الاستشهاد بشعر الصحابيين حسان بن ثابت، ولبيد بن ربيعة
في كتاب تفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب الأندلسي (ت: 238 هـ)
(دراسة دلالية)

د. نجاة سعد محمد البكوش
كليَّة الآداب/ جامعة بنغازي/ ليبيا
ssaaddnnaajjtt@gmail.com

المُلخَّص:

عرض البحث مواطن الاستشهاد بشعر الصحابيين حسان بن ثابت، ولبيد بن ربيعة في كتاب تفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب الأندلسي، (238 هـ) وهذه الشواهد اختارها المؤلِّف؛ لأداء وظيفة دلاليَّة، تتمثَّل في إثبات معنى لفظ، أو بيان حُكْمِهِ، أو حُجَّة على استعمال في اللُّغة العربيَّة. وقد تمكّنَ البحث من حصر مواطن الاستشهاد بشعر الصحابيين: حسان بن ثابت ولبيد بن ربيعة في سبعة مواضع على تفسير الألفاظ، وفي موضع واحد على احتفاظ الشعر الجاهلي بعدّة الأرملة قبل الإسلام.

ومن نتائج هذا البحث تبيُّن اهتمام المفسِّر بحديث الموطأ، والمكانة الروحيَّة للصحابيين حسان بن ثابت، ولبيد بن ربيعة، فهما شاعران وقع شعرهما في زمن الاستشهاد، وقد لقيا رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وأنَّ مواضع الاستشهاد بشعر الصحابيين: حسان بن ثابت، ولبيد بن ربيعة جاءت في شرح بعض ألفاظ حديث الموطأ، كما جاءت في شرح بعض الألفاظ التي وردت في شواهد المفسِّر عبد الملك بن حبيب، الحديثية، أو الشعريَّة، والنثريَّة من كلام العرب.

الكلمات المفتاحيَّة: الصحابة، الشواهد، الشعرية، ألفاظ الموطأ.

The Citation of poetry of Al- Sahabi Hassan ibn Thabit and Al- sahabi Labid ibn Rabi'a in the book " Tafsir Garib Al- Muwatta" by Abd al-Malik ibn Habib Al- Andalusi – A semantic study.

Dr:Najat Saad Mohamed Albakoush
ssaaddnnaajjtt@gmail.com

Abstract:

The research presented the sources of citing the poetry of the Companions, Hassan bin Thabit, and Labid bin Rabi`ah in the book Tafsir Gharib Al-Muwatta by Abdul Malik bin Habib Al-Andalusi (238 AH), and these evidences were chosen by the author; To perform a semantic function, which is to prove the meaning of an expression, or to state its ruling, or as an argument for its use in the Arabic language. The research was able to limit the sources of citing the poetry of the Companions: Hassan bin Thabit and Labid bin Rabiah in seven places on the interpretation of words, and in one place on the preservation of pre-Islamic poetry on the number of widows before Islam.

Among the results of this research is the interest of the commentator in the hadith of Al-Muwatta, and the spiritual status of the two companions, Hassan bin Thabit, and Labid bin Rabi'ah, who are two poets whose poetry fell during the time of martyrdom, and they met the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him. And that the places of reference to the poetry of the Companions: Hassan bin Thabit, and Labid bin Rabi'ah came in the explanation of some of the words of the hadith of Al-Muwatta, as they came in the explanation of some of the words that were mentioned in the evidence of the interpreter Abdul Malik bin Habib, hadith, or poetic, and prose from the words of the Arabs.

Keywords: poetry, The Companions, Evidence, noodles, Muwatta words.

المقدِّمة:

كتاب تفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب الأندلسي مصدر مهم، اهتم فيه مؤلِّفه بألفاظ الموطأ؛ حيث شرح فيه ألفاظاً وردت في بعض أحاديثه؛ وذلك بإجابة أسئلة موجَّهة إليه؛ إذ تتلَّخص طبيعة تأليف الكتاب في سؤال وجواب، فيشرح المؤلِّف الكلمة التي يُسأل عنها، ثم يستشهد على معناها بشواهد من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو الشعر، وفي بعض الأحيان يستشهد بكلام العرب المنثور.

مشكلة البحث:

تتعيَّن مشكلة البحث المعنون بـ (الاستشهاد بشعر الصحابيين حسان بن ثابت، ولبيد بن ربيعة في كتاب تفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب الأندلسي، ت: 238 هـ) في دراسة الاستشهاد بالشواهد الشعريَّة المنسوبة للشاعرين: حسان بن ثابت، ولبيد بن ربيعة. هذه الشواهد اختارها المؤلِّف لأداء وظيفة دلاليَّة، تتمثَّل في إثبات معنى لفظ، أو بيان حكم، أو استعمال في العربية.

تساؤلات البحث:

1. ما مواطن الاستشهاد بشعر الصحابيين حسان ولبيد في تفسير غريب الموطأ؟
2. ما قيمة الاستشهاد بشعر الصحابيين في تفسير غريب الموطأ؟
3. كيف وظَّف المفسر عبد الملك بن حبيب شعر الصحابيين في الاستشهاد؟

أهداف البحث:

1. تفسير مواطن الاستشهاد بشعر الصحابيين حسان، ولبيد.
2. معرفة مدى الاعتماد على شعر الصحابيين حسان، ولبيد في إثبات دلالة لفظ، أو بيان حكم.
3. بيان قيمة الاستشهاد بشعر الصحابيين حسان، ولبيد في كتاب تفسير غريب الموطأ.

حدود البحث، وسبب اختيار موضوعه:

تتعيّن حدود هذا البحث من دلالة عنوانه؛ فهي مواطن الاستشهاد بشعر الصحابيين في كتاب تفسير غريب الموطأ. أمَّا سبب اختيار موضوعه فيكمن في أنَّ موضوع الاستشهاد الشعري من الأسس التي قام عليها الدرس اللُّغوي في التراث العربي، وقد جاء الشعر في كثير من المصادر حجة لإثبات حكم، أو بيان معنى، أو تأكيد

استعمال لغوي، أو نحوي، أو دلالي. وقد كان لكتب تفسير الغريب حظٌّ وافر من الاستشهاد الشِّعري، لا سيما غريب الحديث، واخترت الاستشهاد بشعر الشاعرين: حسان بن ثابت، ولبيد بين ربيعة في كتاب تفسير غريب الموطأ؛ للأسباب الآتية:

1. المكانة الروحيَّة للشاعرين حسان، ولبيد؛ فهما صحابيان، لقيا رسول الله، صلى الله عليه وسلم.
2. المكانة الشعريَّة للشاعرين؛ فحسان بن ثابت كان كثير الشعر جيده،[1] أمَّا لبيد بن ربيعة فأحد شعراء المعلقات، وقد كان ديوانه مادة ثريّة للنقَّاد.[2]
3. يقع شعر الصحابيين حسان، ولبيد في زمن الاستشهاد عند النحويين.
4. كتاب تفسير غريب الموطأ من أقدم شروح موطأ مالك، رحمه الله.

منهج البحث: المنهج الوصفي.

هيكل البحث:

. المقدمة.

. التمهيد، وفيه التعريف بالصحابيين حسان بن ثابت، ولبيد بن ربيعة، وبكتاب تفسير غريب الموطأ، ومؤلفه.

وبعده تأتي المباحث مرتبة بتسلسل حروف الهجاء للكلمات الواقعة في مواضع الاستشهاد:

. المبحث الأول: تفسير تأثّل.

. المبحث الثاني: تفسير النّغام.

. المبحث الثالث: تفسير حَرّة.

. المبحث الرابع: عدّة الأرملة حَوْلٌ في الجاهليَّة.

. المبحث الخامس: تفسير الظُّرَر.

. المبحث السادس: تفسير عفا.

. المبحث السابع: تفسير عُمّ.

. المبحث الثامن: تفسير فور.

الخاتمة.

التمهيد:

أولاً / الصحابي حسان بن ثابت:

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ثم النجاري، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من فحول الشعراء في الجاهليَّة والإسلام.[3]

وقد ثبتت صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بروايته عنه،[4] وقيل: "فضل حسان الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهليَّة، وشاعر النبيّ، صلى الله علبه وسلم في الإسلام، وشاعر اليمن كلها، وكان أشعر أهل المدر."[5] وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين اعتمد عليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الدفاع عن أعراض المسلمين ضد شعراء كفار قريش الذين كانوا يهجون المسلمين، فحسان بن ثابت كان يطعن في أحساب كفار قريش، ويُعيّرهم بنقائصهم، أمَّا الشاعران الآخران فهما: كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة.[6]

وقيل: "كان شعراءُ المسلمين: حسانَ بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، وكان كعب يخوّفهم بالحرب، وعبد الله يعيِّرهم بالكفر، وحسان يقبل على الأنساب." [7] أي يهجو أنساب الكفار.

ثانياً/ الصحابي لبيد بن ربيعة:

هو لبيد بن ربيعة العامري، الشاعر أبو عقيل ينتسب إلى عامر بن صعصعة، كان من شعراء الجاهليَّة وفرسانهم، قَدِمَ إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأسلم وحسن إسلامه، في وفد من قومه، وهم بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة،[8] وقيل: "وَفَدَ من بني كلاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة عشر رجلاً منهم لبيد بن ربيعة؛"[9] فأسلموا، ورجعوا إلى البادية، ثم قدم إلى الكوفة، وأقام بها إلى أن وافته المنيَّة.

وممَّا جاء في سيرته أنَّه لم يقل في الإسلام إلَّا بيتاً واحداً، واختُلف في هذا البيت، فقيل: هو قوله:

الحمد لله الذي لم يأتني أجلي **** حتى كساني من الإسلام سربالا

وقيل: هو:

ما عاتب المرءَ الكريمَ كنفسه **** والمرءُ يصلحُهُ الجليسُ الصالحُ

ولا يكاد يخلو كتاب من كتب اللُّغة من الاستشهاد بشعره، فهو أحد شعراء المعلقات في الجاهليَّة، أما في الإسلام فقد امتنع عن قول الشعر بعد تعلمه سورتي البقرة، وآل عمران.[10]

ثالثاً / تفسير غريب الموطأ ومؤلفه:

تفسير غريب الموطأ كتاب يقع في مجلدين، فسَّر فيه المؤلِّف بعض الكلمات التي جاءت في بعض أحاديث الموطأ للإمام مالك، رحمه الله، وذلك بإجابة أسئلة عن كلمات أُشْكِلَ فهم معناها، فيجيب المؤلف مفسّرا المعنى، ويستشهد على تفسيره بشواهد متنوعة، ولم يكتفِ بتفسير الكلمات، بل قد يستطرد، ويشرح بعض المسائل الفقهيَّة التي تحتاج إلى تفسير وإيضاح.

أمَّا المؤلِّف فهو الإمام العلّامة، فقيه الأندلس أبو مروان، عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن الصحابي عباس بن مرداس السلمي العباسي الأندلسي القرطبي المالكي، ولد في حياة الإمام مالك عام 174هـ، وتوفي عام 238 هـ. وممَّا قيل فيه: إنَّه كان فقيهاً نحويَّاً شاعرا عروضيَّاً أخباريًّا.[11]

وذكر محقِّق الكتاب أنَّ كثيراً من الباحثين المعاصرين من العرب والمستشرقين كتبوا عن حياة أبي مروان عبد الملك بن حبيب، وأثبت مصادر ترجمته في هامش التحقيق.[12]

وجدير بالتنبيه أنَّ كتاب تفسير غريب الموطأ اعتمد فيه المحقِّق على نسخة واحدة في التحقيق،[13] وصلت إلينا من دون مقدِّمة للمؤلِّف، ويبدو أنَّ الأوراق الأولى منها قد أصابها ما أصابها، فبداية الكتاب غير موجودة، حيث بدأ بجزء من شرح أول حديث في الموطأ؛ أي أنَّ أول النسخة مخروم، ولا توجد بداية لشرح الحديث الأول من الكتاب.[14]

المبحث الأول: تفسير تأثَّل

وردت مادة (أ ث ل) في القرآن الكريم مرة واحدة، دالَّة على الشجر الثابت الأصل،[15] في قوله تعالى ﴿وبدَّلْناهم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وأَثْلٍ وَشَيءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [16] كما تدلّ على أصل الشيء، وتجمُّعه،[17] و"أثَلةُ كلّ شيء: أصله،"[18] والأُثْلُ: شجر له "أصول غليظة يُتخذ منه الأبواب،"[19] فهو شجر تمكَّنت أصوله من الأرض، وتجمَّعت حوله أوراقه، وهي طُوال، دُقاق، وجاء في المعجم وصفه أنَّه شجر "طُوال في السماء، مستطيل الخشب، وخشبه جيد، يُحْمَلُ من القرى؛ فتُبْنَى عليه بيوت الْمَدَرِ، وورقه هَدَبٌ طُوال، دُقاق، ليس له شوك، ومنه تصنع القِصَاعُ والجِفان."[20]

وهنا كلمة أثل لفظ دالٌّ على شيء محسوس، وهو شجر له أصل ثابت، تجمَّعت حوله أوراقه الطويلة. وقد استعير هذا اللفظ؛ ليُطْلَقَ على اقتناء المال وادخاره، في تفسير "حديث النبيّ، صلى الله عليه وسلم، في وَصِيِّ

اليتيم: أنَّه يأكُلُ من مالِهِ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مالا."[21] أي: "غير مُقْتَنٍ له، ومُدَّخِرٍ،"[22] كما استعير؛ ليطلق على الغيبة والشتم، إذ يقال: "نَحَتَّ أَثْلَتَهُ، إذا اغْتَبْتَهُ."[23]

وهذا يعني انتقال الدلالة من أمور حسيَّة إلى أمور معنويَّة، إذ يقال: "أَثَّلَ مالَه: أصَّله، وتأَثَّلَ مالاً: اكتسبه، واتَّخذه، وثَمَّره، وأثّل الله مالَه: زَكَّاه،"[24] ومنه أُشْتُقَّ ـ على وزن فعّل تفعيلاً ـ أثّل تأثيلاً، والمعنى: أصَّل تأصيلاً.[25] ومنه التأثُّل، الذي جاء اللفظ في حديث الإمام مالك، رحمه الله، الذي رواه "عن يحيى بن سعيد: في سَلَبِ قَتِيلِ أبي قَتَادَةَ حينَ قال: فابْتَعْتُ بِثَمَنِهِ مَخْرَفًا في بني سَلَمَةَ، فإنَّه لَأَوَّلُ مالٍ تأَثَّلْتُهُ في الإسلام."[26]

وسئل عنه المفسِّر عبد الملك بن حبيب؛ فقال: "يعني اعتَقَدْتُهُ في الإسلام، واتَّخَذْتُهُ أَصْلًا، وعقدةً من مالِ المتَأَثِّلِ الْمُعْتَقِدِ للشيء، والجامِعِ للشيء، وكُلُّ شيء له أَصْلٌ قديمٌ، أو جُمِعَ حتَّى يَصيرَ لهُ أصْلٌ فهو مُتَأَثِّلٌ."[27] ومضمون هذا التفسير موجود في المعاجم، وكتب اللغة، التي ألفت بعد وفاة المفسِّر، وتكررت فيها الشواهد.[28]

واستشهد المفسِّر، عبد الملك بن حبيب، على تفسيره لمادة (أ ث ل) بشواهد،[29] أولها قول الصحابي لبيد بن ربيعة:

لله نافِلَةُ الأجَلِّ الأفْضَلِ **** ولَهُ العُلَى وأَثِيثُ كُلِّ مُؤَثَّلِ[30]

وثانيها قول امري القيس:

ولَكِنَّما أسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ **** وَقَدْ يُدْرِكُ المِجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالي[31]

وثالثها قول الصحابي حسان بن ثابت:

لنا حَـرَّةٌ مَأْطُـورَةٌ بِجِبَـالِها **** بَنَى الْعِـزُّ فيها بَيْتَـهُ فَتَـأَثَّلا

وعقب المفسِّر على بيت حسان بتفسير التأثّل؛ فقال: "يقول: صار أصلا للعز."[32]

وتختلف الرواية في الديوان، حيث روي البيتُ بالفعل (تأَهَّلا) في قول الصحابي حسان:

لنا حَـرَّةٌ مَأْطُـورَةٌ بِجِبَـالِها **** بَنَى الْعِـزُّ فيها بَيْتَـهُ فَتَـأَهَّلا

أمَّا الفعل (تأَثَّلا) وهو موطن الاستشهاد فقد جاء في آخر الشطر الثاني من قوله، رضي الله عنه:

فَنَحْنُ الْعُرَى مِنْ نَسْلِ آدم والعُرَى **** تَرَبَعَ فِينَا الْمَجْدُ حَتَّى تَأَثَّلا[33]

ثم استشهد على معنى أثلة بقول الأعشى:

ألسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنا **** وَلَسْتَ ضَائِرَها ما حَنّتِ الإبلُ[34]

فقال: "وأَثْلَةُ الشيء: أصلُهُ."[35]

ولعل قيمة الاستشهاد بشعر الصحابيين تبدو في ترتيب الشواهد الشعريَّة؛ إذ بدأ الاستشهاد ببيت لبيد، وفيه مؤثِّل اسم مفعول، وجاء ببيت امرئ القيس شاهدا ثانياً على استعمال اسم المفعول من (أ ث ل)، ثم استشهد ببيت حسان على استعمال الفعل (أ ث ل)، ثم جاء ببيت الأعشى دون نسبة، لبيان معنى أثلة الشيء، وهي أصله.

وغني عن البيان في هذا الموضع أن يكون للصحابيين مكانة روحيَّة عند المفسِّر عبد الملك بن حبيب؛ فلبيد وامرؤ القيس والأعشى من شعراء المعلَّقات، وقد قدَّم الصحابي لبيد بن ربيعة على امرئ القيس في الموضع نفسه، وأفرد الصحابي حسان بن ثابت بموطن الاستشهاد الفعل تأثَّل وهو اللفظ الذي جاء في حديث مالك، رحمه الله، وأخّر الاستشهاد ببيت الأعشى.

المبحث الثاني: تفسير الثّغام

(الثغام) من الجذر الثلاثي (ث غ م)، اسْتُعْمِل في كلمة واحدة من كلام العرب، وهي الثَّغَامَةُ، حيث أُطلقت على شجرة، لون زهرها أبيض، وكذلك لون ثمرها أبيض، وشبَّهوا الشيبَ بها، أمَّا قول العرب الثَّغْم، يريدون بها الضاري من الكلاب، فالثاء فيه مبدلة عن الفاء.[36] وجاء شرح هذه اللفظة من حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، "أنَّه أُتِيَ بأبي قُحافة يوم فتح مكة، رأسُهُ، ولِحْيَتُهُ كالثّغامةِ بياضاً، فقال: اخْضِبوهُ بالْحِنَّا والْكَتَمِ، وجَنِّبُوهُ السَّوادَ."[37] وسُئل المفسّر، عبد الملك بن حبيب، عنها؛ فأجاب: "الثَّغامة نَبْتٌ، يقال له: الثَّغام، وهو أبيضُ الثّمرةِ، أو الزهرة، فالعرب تُشبِّهُ الشيبَ ببياضه، وفي ذلك قال حسان بن ثابت:

أمَّا تَرَى رَأْسِي تَـغَيَّرَ لَـوْنُـهُ **** شَمَطًا فَأْصَبَـحَ كَـالثَّـغَامِ الْمُحْمِلِ"[38]

والبيت موجود في الديوان بالرواية عينها.[39]

وممَّا يلاحظ في موطن هذا الاستشهاد أنَّ الحديث غير موجود في الموطأ،[40] وقد أهمل محقِّق تفسير غريب الموطأ، تخريجه، وقد رواه الإمام مسلم ـ بلفظ مختلف ـ في صحيحه.[41]

ويبدو أنَّ نسبة رواية هذا الحديث إلى حديث الإمام مالك، رحمه الله، هي من صنيع السائل راوي الكتاب؛ حيث جاء في النص: "وسألنا عبد الملك بن حبيب عن شرح الثغامة في حديث مالك."[42] وقد كان منهج تأليف الكتاب على طريقة سؤال وجواب، وفي السؤال يأتي نص الحديث ـ في الغالب ـ مسندا كاملا.

وجدير بالذكر في هذا الموضع تفرُّد بيت الصحابي حسان بن ثابت بالدلالة على معنى الثغام، ولم يحتج المفسّر لشواهد أخرى، وكأنَّه حجة قويَّة، كافية لإثبات المعنى، عِلْمًا بأنَّه توجد شواهد أخرى على معنى الثغام في كلام العرب.[43]

المبحث الثالث: تفسير حَرّة

حرّة من الأصل (ح ر ر)، له دلالتان: الأولى خلاف العبوديَّة، وانتفاء العيب والنقص، والدلالة الثانية: خلاف البرد، ومنها الْحَرَّةُ: وهي أرض ذات حجارة سوداء، كأنها محترقة.[44] وكذلك تطلق الْحَرَّةُ على "حجارة تَسْودُّ من حرارة تَعْرِضُ فيها."[45] والحَرّةُ فُسّرتْ بها اللابة التي جاءت في حديث وصف حرم المدينة المنورة؛ وذلك عندما سئل المفسّر عبد الملك بن حبيب عن شرح (اللابة) في حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنَّه "حَرَّمَ ما بين لابَتَي المدينة."[46] والحديث رواه الإمام مالك، رحمه الله، "عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيِّب، عن أبي هريرة أنّه كان يقول: لو رأيتُ الظِّبَاءَ بالمدينة تَرْتَعُ ما ذَعَرْتُها. قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما بين لابَتَيْها حرامٌ."[47]

قال المفسّر، عبد الملك بن حبيب: "الْلَابَةُ: الْحَرَّةُ، وهي الأرضُ التي أُلْبِسَتْ الْحِجَارَةَ السُّودَ الجُرْدَ، وكثير اللابةِ: لابَاتٌ؛ فإذا كثُرتْ جدا فهي الْلُوبُ."[48] ثم شرع في تفسير التحريم الوارد في الحديث؛ بأنَّه تحريم الصيد فيها، ووصف اللابتين في الحديث؛ بأنَّهما الحَرَّتان الشرقيَّة، والغربيَّة، كما وصف الحَرَّتين: الْقِبْلِيَّةَ، وَالْجَوْفِيَّةَ؛ وذكر للمدينة حِرار أربع، وهذه الأربع ترجع إلى حَرَّتين: الشرقيَّة والغربيَّة، لأنَّ الْقِبْلِيَّةَ، وَالْجَوْفِيَّةَ متصلتان بالمدينة، ودور المدينة كلها تُجْمَعُ بين الحرتين الشرقيَّة والغربيَّة؛ ولهذا ذكر الرسول، صلى الله عليه وسلم، اللابتين، وهو يعني الشرقيَّة والغربيَّة.

واستشهد المفسِّر على جمع حرار المدينة، في حَرّةٍ واحد ببيت الصحابي حسان بن ثابت:[49]

لنا حَـرَّةٌ مَأْطُورَةٌ بِجِبَـالِها **** بَنَى الْعِـزُّ فيها بَيْتَـهُ فَتَـأَثَّلا[50]

وموطن الشاهد في هذا البيت، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الحديث جمع دور المدينة كلها في لابتين: أي الحرتين الشرقيَّة والغربيَّة، لأنَّ الجنوبيَّة والقبليَّة متصلتان بالمدينة، وجُمِعَت حرار المدينة في الشاهد في حرة واحدة، قال المفسِّر: "قَدَّرَها حسان بن ثابت في شعره إلى حَرَّةٍ واحدة؛ لاتصال بعضها ببعض."[51]

وعقَّب على بيت حسان؛ فقال: "جعلها حَرَّةً واحِدةً، ثم قال: مأطورةٌ بجبالها؛ يعني: معطوفةً بجبالها، لاستدارة الجبال بها؛ وإنَّما جبالُها تلك الحجارة السُّود التي تُسمَّى الْحِرارَ."[52] ولا يخفى على المتخصص تفسيره لكلمة مأطورة في الشاهد، فهي مشتقَّة من الجذر أ ط ر، الذي يحمل صفات العطف، والميل، والانثناء، والاستدارة.

المبحث الرابع: عدَّة الأرملة حَوْلٌ في الجاهليَّة

(ر م ل) جذر ثلاثي يدل على رِقَّة في شيء ينضم بعضه إلى بعض، والمِرْملُ: يطلق على من لا زاد معه، وسمي بذلك لأحد سببين: رقة الحال، أو لصوقه بالرمل.[53] وجاء لفظ المرملات في قول الصحابي لبيد بن ربيعة مادحاً قومه:

وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ **** والْمُرْمَلاتِ إذا تَطَاوَلَ عَامُها[54]

والمرملات: "اللواتي لا أزواد لهن."[55]

وبيت لبيد شاهد على ذكر عدَّة الأرملة في أشعار العرب في الجاهليَّة، عندما شرح المفسّر حديث الإمام مالك، رحمه الله، عن عدة الأرملة في الإسلام، الذي روته زينت بنت أبي سلمة عن أمها، أم سلمة، رضي الله عنها، وهو قوله، صلى الله عليه وسلم: "إنَّما هي أربعة أشهر وعشرا، وقد كانت إحداكن في الجاهليَّة تَرْمي بالبعرة على رَأسِ الحول."[56]

وذكر المفسِّر عبد الملك بن حبيب أنَّ العرب حفظت في أشعارها إقامة المرأة حولاً كاملاً في بيت رديء، حزناً على وفاة زوجها عاماً كاملاً؛ فتلبس أردى ثيابها، وتجلس على شر أثاثها، ولا تستعمل الماء، ولا الطيب. وهذا المعنى تضمنه بيت الصحابي لبيد بن ربيعة.

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿والذين يُتَوَفَّوْنَ منكم وَيَذَرُونَ أزواجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم مَتَاعًا إلى الحَوْلِ غَيْرَ إخْراجٍ﴾ [57] ونُسِخ بقوله تعالى[58] ﴿والذين يُتَوَفَّوْن مِنْكُم ويَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [59] والاستدلال بالآية الكريمة فيه حُجَّةٌ لأشعار العرب بوصفها سجلاً لعادات العرب في الجاهليَّة؛ فقد وظَّفَ المفسّر عبد الملك بن حبيب بيت الصحابي لبيد بن ربيعة؛ ليقوم مقام أشعار العرب كلّها في بيان عدة

الأرملة في الجاهليَّة؛ وذلك عندما قال: "وقد ذكرتِ العربُ في أشعارها تلك الإقامة حولا، قال لبيد: ..."[60] وهذا يعني أنَّ بيت لبيد دليلٌ كافٍ على وجود تلك العادة عند العرب من دون ذكر غيره من الشواهد الشعريَّة.

المبحث الخامس: تفسير الظُّرَر

الظُّرَر: حجر مُحدَّد الطَّرَفِ،[61] وجمعه: ظِرَّانٌ، وظُرَّانٌ، وظِرَارٌ.[62] عرض المفسِّر عبد الملك بن حبيب معناه عندما شرح كلمتي الشظاظ، والحجر اللتين جاءت رخصةُ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في التذكية بهما، وذلك في حديثين رواهما الإمام مالك، رحمه الله، الأول: "أنَّ رجلاً من الأنصار، من بني حارثةَ، كان يرعى لِقْحةً له بأُحُدٍ، فأصابها الموتُ، فَذَكَّاها بشِظَاظ، فسُئل رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك؛ فقال: ليس بها بأسٌ فكُلُوها." والآخر: "أنَّ جاريةً لكعب بن مالك كانت ترعى غَنَمًا لها بِسَلْعٍ، فأُصِيبَتْ شاةٌ منها؛ فأَدْرَكْتُهَا، فَذَكَّتْهَا بحَجَر فسُئل رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك؛ فقال: لا بأسَ بها؛ فكُلُوها."[63] وذكر المفسّر أنّ الشِّظَاظَ "العُودُ الذي يجمع بين عُرْوَتَيْ الغَرَارَتَيْنِ على ظَهْرِ الدابَّة."[64] موضِّحًا العلَّة في ترخيص تذكية اللِقْحَةِ بالشّظاظ؛ والْلِقْحةُ: ناقة ذات لبن،[65] وذلك عندما قال: "إنَّما رخَّصَ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في تذكية اللِقْحَةِ بالشِّظاظ إذا كان طرفُهُ محدَّدا يمكن أن يَنْحَر، ويدخل طرفُهُ في نحرها، كما يدخل سنان الحَرْبة، فأمَّا الذبح به فلا يمكن."[66] ومعلوم أنَّ النحر غير الذبح.

كما وضح علة ترخيص تذكية الشاة بالحجر، والشاة: "الواحد من الغنم، يكون للذكر والأنثى... وقيل: الشاة تكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش."[67] والشاة في حديث الإمام مالك، رحمه الله، واحدة الغنم.

قال المفسِّر: "وكذلك الحجر الذي أرخص رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، في حديث مالك في ذبح الشاة به، إنَّما معناه على أنَّه فلقةُ حجر؛ لأنَّ لها جانباً رقيقاً يُشبه شفرة الحديد، وذلك يُسمَّى الظِّرَر في كلام العرب، ولا يمكن النحر بالحجر ولا بفلقته، إنَّما يمكن الذبح به."[68] واستشهد ببيت الصحابي لبيد بن ربيعة:

بِجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظُّرَّانَ ناجية **** إذا توَقَّدَ فِي الديمومة الظُّرُرُ[69]

على معنى الظُّرَر، وجمعه على الظُّرَّان، فقال: " الظِّرار: كثير الظَّرَر، والواحد: ظَرَرٌ، وهو حجر محدّد، وكثيره: ظرار وظُرَّان."[70] والشاعر يصف ناقة ترمي الحصا بخفها، والجسرة: الناقة الضخمة، وتنجل: ترمي به، وتقذف، الظران: الحجارة، والديمومة: الأرض الواسعة الملساء توقد من حر الشمس.[71]

وبعد .... فيمكن القول: إنَّ اهتمام المفسِّر بحديث الموطأ جعله يستطرد في الشرح والتوضيح، فاللفظان اللذان وردا في الحديثين اللذين رواهما الإمام مالك، رحمه الله، هما: الشظاظ والحجر، وقد بدا استطراده واضحاً في ذكر تسمية العرب الحجر بالظَّرَر، ثم الاستشهاد ببيت الصحابي لبيد بن ربيعة.

المبحث السادس: تفسير عفا

استشهد المفسِّر عبد الملك بن حبيب بقول الصحابي لبيد بن ربيعة:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّها فَمُقَامُها **** بِمِنًى تأَبَّدَ غَوْلُها فَرَجَامُها[72]

على أنَّ عفا معناه زال، وانتهى وجوده؛ قال: "عفا الشيءُ: إذا درس وامَّحى."[73] وفي المعجم له معنيان: الأول: ترك الشيء، والآخر: طلبه.[74]

وذكر المفسِّر عبد الملك بن حبيب ثلاثة معان للجذر (ع ف و)، الأول: الترك، ومنه إعفاء اللحى، وهو موضع السؤال الذي جاء في حديث مالك، رحمه الله، الذي رواه "عن أبي بكر بن نافع عن أبيه، عن عبد الله بن عمر، أنَّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشَّوارِبِ، وإِعْفَاءِ الْلِحَى."[75] والثاني: طلب المعروف، ومنه العفاة جمع العافي التي جاءت في قول الأعشى:

تَطوفُ العُفاةُ بأبوابه **** كطَوْفِ النَّصارى ببيتِ الوثنْ[76]

والعافي هو الذي يطلب المعروف. وذكر المفسِّر انتقال هذه الدلالة إلى الطير والسباع؛ فسمِّيت عافية وعوافي، واستشهد بالحديث الذي رُوِيَ عن جابر بن عبد الله قال: "قال رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، من أحْيا أرضًا مَيْتَةً فهي له، وما أصابتِ العَافيةُ منها فهو له صَدَقَةٌ،"[77] ويُقصد بالعافية: الطير والسباع.[78]

كما استشهد بالحديث الذي رُوِيَ عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، أنَّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: "حين وَجَدَ حَمْزَةَ يَوْمَ أُحُدٍ، وقَدْ مُثِّلَ به: لَوْلا أَنْ يُحْزِنَ ذلك نِساءنا لَتَرَكْنَاهُ للعوافي، حتَّى يَحْشُرُهُ اللهُ مِنْ أجْوَافِها."[79]

والحديث طويل في وصف تكفين شهداء في معركة بدر، رحمهم الله. ويروى : "لولا أنْ تَجِدَ صَفِيَّةُ في نَفْسِهَا، لَتَرَكْتُهُ حتَّى تَأكُلَهُ الْعَافِيةُ، ـ وقال زيدُ بن الحُبابِ: تأكُلَهُ العاهَةُ ـ حتّى يُحْشَرَ من بُطونِها..."[80] وعقب على الحديث بقوله: "يعني: الطيرَ والسباعَ التي تعْتَفِي القَتْلَى."[81]

وأمَّا المعنى الثالث: فهو درس وامّحى وزال، وهو موطن الاستشهاد في بيت الصحابي لبيد بن ربيعة.[82] أي زوال آثار الديار، وهذا المعنى كثير الورود في أشعار العرب.

المبحث السابع: تفسير عُمّ

(ع م م) أصل ثلاثي "يدل على الطُّول والكثرة، والعُلُوّ،"[83] والْعَمَم: "عِظَم الخَلْق في الناس، وغيرهم،"[84] كالنبات مثلاً. وجاء تفسير العُمّ عندما سُئِلَ المفسّر، عبد الملك بن حبيب، عن الأرض الميتة والعِرْقِ الظالم في الحديث الذي رواه الإمام مالك، رحمه الله، "عن هشام بن عروةَ عن أبيه؛ أنَّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: مَنْ أحيا أرضًا مَيِّتَةً فهي له، وليس لِعِرْقٍ ظالِمٍ حقٌّ."[85]

وأجاب بأنّ العِرْقَ الظالم كلّ بناء بناه الإنسانُ، أو غرْس غرسه، أو بئر حفرها في أرض غيره، وذكر حكمه في الإسلام، وهو أن يُخيَّر صاحبُ الأرض على الظالم، "إن شاء حبس ذلك في أرضه بقيمته مقلوعا، وإن شاء نزعه الظالمُ من أرضه."[86]

واستدل المفسِّرُ على هذا الحكم بحديث مسند عن طريق أحد شيوخه، حيث قال: "وحدثني أسد بن موسى عن عبَّاد بن العوام عن يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه: أنَّ رجلاً غرس في أرض رجل من الأنصار نخلا؛ فاختصما إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقضى للأنصاري بأرضه، وقضى على الآخر بأنْ ينزع نخله. قال عروة: فلقد أخبرني الذي حدَّثني هذا الحديث أنّه رأى تلك النخلَ يُضربُ في أصولها بالفؤوس، وإنها لنخلٌ عُمٌّ."[87]

وإتمام الحديث: "حتى أُخْرِجَتْ منها."[88]

والمعنى: حتى أُخْرِجَتِ النخلُ العمّ من الأرض. وفسّر كلمة (عُمّ) فقال: "العُمُّ: التامة في طولها والتفافها، وواحدتها: عَميمة، ومنه قيل للمرأة: عَميمَةُ الخَلْقِ: إذا كانت تامة الخلق حسنة."[89]

واستشهد ببيت الصحابي، لبيد بن ربيعة العامري في وصف لنخل:

سُحُقٌ يُمتِّعها الصَّفا وسَرِيُّهُ **** عُمٌّ نواعمُ بينهنَّ كُرُومُ[90]

فالنخل عُمٌّ، والمعنى: تامة في طولها والتفاها.

وفسّر إضافة الهاء إلى السري، حيث قال: "الصفا: اسم نهر، والسريّ: النهر الصغير، وكأنَّه أراد أنَّه اشتُقَّ من الصفا حين قال: (وسريُّه) يعني سريّ الصفا، فهو كالساقية التي تخرج من النهر الكبير."[91]

ومعنى اشتقاق السري من الصفا: تفرّع منه.

المبحث الثامن: تفسير فور

فور: أصل ثلاثي يدل على الغليان، يقال: فار القدرُ إذا غلى، وفار غضبُ المرء إذا جاش، وفعل فلانٌ الشيء من فَوْرِه إذا فعله في بَدْئه قبل أن يسكُن.[92] ويقال: "فعلت كذا من فوري: أي في غليان الحال، وقيل سكون الأمر."[93] و"فَوْرُ كلِّ شيء: أوله،"[94] وجاءت كلمة فور في بيت الصحابي، لبيد بن ربيعة العامري، إذ قال:

وَاضْبطِ الليلَ إذا طال السُّرَى **** وتَدَجَّى بعْدَ فَوْرٍ واعْتَدَلْ [95]

وهو شاهد على تفسير جملة (حتى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشَاءِ) التي جاءت في الحديث الذي أورده المفسِّر، عبد الملك بن حبيب، مسنداً إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عندما قال: "وقد حدثني عليُ بنُ معبد، عن الفُضيل بن عيَّاض، عن أبي الزُّبير، عن جابر بن عبد الله: أنَّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: خَمِّروا آنيتَكُمْ، وأَوْكُوا أسقيتَكُمْ، واجْفُوا أبوابَكم، وأَطْفِئُوا سُرُجَكم، فإنّ الشيطانَ لا يَحُلُّ وِكاءَ، ولا يكشِفُ إناءً، ولا يفتحُ غَلَقًا، وإنَّ الفُوَيْسِقةَ تُضْرِمُ على أهلِها، وأكْفِتُوا فَوَاشِيَكُمْ، وصِبيانَكُمْ، وأهليكمْ حِينَ تَغْرُبُ الشمسُ حتَّى تذهبَ فَحْمةُ العِشاءِ."[96]

ومعنى فحمة العشاء: "شِدَّةُ سَوَادِ الليل، وظُلْمَتُهُ، وإنما يكون ذلك في أوله، حتى إذا أسْكَنَ فورُه خَفَّتِ الظُّلْمَة."[97] ومعنى الْفَوْرِ في بيت الصحابي لبيد: "أن تفور الظلمة في أول الليل، وإذا مضت قطعة من الليل سكنت فورة الظلمة، واعتدل الليل، وقوله: اضبط الليل: أي اضبط ما تحتاج إلى ضبطه بالليل، واحذر أنْ تضل الطريق، أو تند الإبل."[98]

وموطن الاستشهاد تفسير (فحمة الليل)، حيث استشهد بشاهدين؛ أولهما قول العرب: (فَحِّمُوا عن العشاء)؛ ومعناه: "لا تسيروا في أوله حتى تَفُورَ الظُّلْمَةُ، ولكن أمْهِلُوا حتّى يَسْكُنَ ذلك، وتَعْتَدِلَ الظُّلْمة، ثم سِيروا."[99]

والآخر: بيت الصحابي لبيد بن ربيعة. وجدير بالذكر أنَّ شرح فحمة الليل جاء استطرادا من المفسِّر عبد الملك بن حبيب، عندما سئل عن تخمير الإناء، الذي ورد في حديث رواه الإمام مالك، رحمه الله، "عن أبي الزُّبير الْمَكِّي عن جابر بن عبد الله؛ أنَّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: أَغْلِقُوا البابَ، وأَوْكُوا السقاءَ وأكفِؤُا

الإناءَ، أو خَمِّروا الإناءَ، وأَطْفِئُوا المِصباحَ؛ فإنّ الشيطان لا يفتحُ غَلَقًا، ولا يَحُلُّ وِكَاءً، ولا يَكْشِفُ إناءً، وإنّ الفويسقة تُضْرِمُ على الناس بيوتهم."[100]

وقد شرح بعض الكلمات التي جاءت في الحديث، وهي:

1. التخمير وفسّره بالتغطية، وجاء بشاهد حديثي على تفسيره.
2. الإيكاء من قوله، صلى الله عليه وسلم: "أوكوا السقاء"، فسَّره بالشد والستر، وجاء بشاهد من حديث مالك، رحمه الله، على استعمال الوكاء بمعنى الخيط الذي يُشَدّ به السقاء.
3. الفويسقة، فسّرها بالفأرة.
4. تُضرم على الناس بيوتهم، فسّرها بتُشعل وتُحرق، وذلك أنّ الفأرة تنقل فتيل مصباح الزيت إلى مكانها في سقف البيت؛ فيشتعل السقف بسببها.

بعد تفسير هذه المفردات أورد الحديث الذي فيه (فحمة العشاء)، وشرح بعض مفرداته، وهي:

1. اجفوا أبوابكم: أغْلِقُوها.
2. أكْفتوا فواشيكم وصبيانكم وأهليكم: ضُمُّوها إليكم واحبسوها في البيوت.

وفسَّر كفتّ بكلِّ شيء ضممتَه إليك، واستشهد على هذا المعنى بشواهد؛ أولها: حديث شريف رواه بسنده عن ابن عباس.

وثانيها: شاهد شعري، وهو بيت نسبه إلى زهير بن أبي سلمى. وثالثها: قوله تعالى [ألم نجعل الأرض كفاتا][101]

رابعها تفسير الشّعبي للآية عندما مرَّ بالكوفة قال عن بيوتها: هذه كفات الأحياء، وعن مقبرتها: هذه كفات الأموات.

3. الفواشي: كل ما انتشر من المال، مثل الأغنام والإبل والدواب.
4. فحمة العشاء: شدَّة سواده، وهذا يكون في أوله. واستشهد على ذهاب فحمة العشاء ببيت الصحابي لبيد، الذي ورد فيه لفظة (فور).[102]

الخاتمة:

توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

1. تنحصر مواطن الاستشهاد بشعر الصحابيين حسان بن ثابت، ولبيد بن ربيعة في سبعة مواضع على تفسير الألفاظ، وفي موضع واحد على احتفاظ الشعر الجاهلي بعادة من عادات العرب في الجاهليَّة، وهي عدَّة الأرملة حَوْلٌ كامل.
2. عدد الشواهد من شعر لبيد ستّة، في ستة مواضع من الكتاب، وعدد الشواهد من شعر حسان شاهدان في ثلاثة مواضع من الكتاب، حيث تكرَّر شاهد من شعر حسان في موضعين.
3. إنَّ للصحابيين حسان ولبيد مكانة روحيَّة عند المفسِّر عبد الملك بن حبيب؛ وقد تجلَّى ذلك في تقديم الاستشهاد بشاهد من شعر الصحابي لبيد بن ربيعة على شاهد لامرئ القيس في الموضع نفسه، كما بدا ذلك واضحاً في إفراد شعر الصحابيين حسان بن ثابت ولبيد بن ربيعة بمواطن للاستشهاد، كان من الممكن أن يأتي بشواهد أخرى لشعراء آخرين. كما تجلَّى الاحتفاء بشعر الصحابيين حسان ولبيد في جمع المفسر الاستشهاد بشعر الصحابيين حسان ولبيد في موضع واحد من الاستشهاد.
4. بدا اهتمام المفسِّر عبد الملك بن حبيب بحديث الموطأ واضحا في بعض مواطن الاستشهاد بشعر الصحابيين، الأمر الذي جعله يستطرد في الشرح والتوضيح، معتمداً على شعر حسان في تحديد جغرافيَّة المدينة المنورة، وعلى شعر لبيد في تحديد صفات الحجر الذي جاءت فيه رخصة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأجاز الذبح به، وهو مايسميه العرب بالظِّرَر.
5. إنَّ مواضع الاستشهاد بشعر الصحابيين حسان ولبيد لم تكن في لفظ حديث الموطأ فحسب، وإنَّما جاء بعضها في شرح لفظ في حديث الموطأ، وبعضها الآخر في شرح لفظ ورد في شواهد المفسر، الحديثيَّة، أو الشعريَّة، والنثريَّة من كلام العرب.

الهوامش والتعليقات:

[1] . ينظر : د. سيد حنفي حسنين : مقدِّمة التحقيق في ديوان حسان بن ثابت، مراجعة: حسن كامل الصيرفي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص 23.

[2] . يُنظر: د. إحسان عباس: مقدمة التحقيق في شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1962م. ص 33 . ص 37.

[3] . ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (276 هـ): الشعر والشعراء، دار الثقافة، بيروت، ط: 4، 1980م. (1: 223 . 226). ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عادل مرشد، دار الإعلام، ط: 1، 2002، ص 163 . 167. ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1995، (2: 55).

[4] . ابن عبد البر: الاستيعاب، ص 163 . 167. ابن حجر العسقلاني: الإصابة، (2: 55).

[5] . الصفدي: نكت الهيمان في نكت العميان، مطبعة الجمالية، مصر، 1911م. ص 138.

[6] . د. هنية الكاديكي: الشعراء المخضرمون بين الجاهلية والإسلام، منشورات جامعة بنغازي، 1989. ص185.

[7] . الصفدي: نكت الهيمان، ص 232.

[8] . ابن عبد البر: الاستيعاب، ص 639.

[9] . ابن حجر العسقلاني: الإصابة، (5: 503).

وينظر: ابن الأثير، الإمام عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري: أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، بيروت، ط: 1، 2012، ص 1052.

[10] . ابن قتيبة: الشعر والشعراء، (1: 195).

[11] . الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004، (2: 2565).

[12] . عبد الملك بن حبيب الأندلسي: تفسير غريب الموطأ، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط: 1، 2001، (1: 11، 15، 16).

[13] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (1: 163).

[14] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (1: 171).

[15] . الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، راجعه، وقدم له: وائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة الوقفية، القاهرة، مادة أ ث ل، ص 19.

[16] . سبأ، آية 16.

[17] . ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م. مادة أ ث ل، (1: 58).

[18] . ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط: 2، 1997م، مادة أ ث ل، (1: 73).

[19] . القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت (14: 287).

[20] . ابن منظور: لسان العرب، مادة أ ث ل، (1: 73).

[21] . أبو عبيد القاسم بن سلَّام الهرويّ: كتاب غريب الحديث، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة: مصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، 1994م. (1: 242).

[22] . الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، مادة أ ث ل، ص 19.

[23] . الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، مادة أ ث ل، ص 19.

[24] . ابن منظور: لسان العرب، مادة أ ث ل، (1: 73).

[25] . الفارابي، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم (358هـ) : ديوان الأدب، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط: 1، 2003م. ص 885.

[26] . مالك بن أنس: الموطأ، كتاب الجهاد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة كتاب الشعب، ص 281. وتحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الخيرية، أبو ظبي ط:1، 2004. (3: 645).

[27] . عبد الملك بن حبيب الأندلسي: تفسير غريب الموطأ، (1: 349).

[28] . ينظر على سبيل المثال: كراع، أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي: المنجَّد في اللغة، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط: 2، 1988م. مادة أ ث ل، ص 113 . ص 114. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة أ ث ل، (1: 58).

[29] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (1: 349 . 350).

[30] . لبيد بن ربيعة: شرح الديوان، ص 271.

[31] . امرؤ القيس: شرح ديوان امرئ القيس، جمع وتحقيق: د. حسن السندوبي، مراجعة: أسامة صلاح الدين، دار إحياء العلوم، بيروت، ط: 1، 1990م. ص 188.

[32] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (1: 350).

[33] . حسان بن ثابت: الديوان، ص 274 ، ص 275.

[34] . الأعشى، ميمون بن قيس: ديوان الأعشى، تحقيق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت. ص 61.

[35] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (1: 350).

[36] . ينظر مادة ث غ م في: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (1: 379 . 380). ابن منظور: لسان العرب، (2: 105).

[37] . ينظر مادة ث غ م في: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (1: 379 . 380). ابن منظور: لسان العرب، (2: 105).

[38] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 215).

[39] . حسان بن ثابت: الديوان، ص 124.

[40] . ينظر : في المعجم المفهرس لألفاظ موطأ الإمام مالك، د. محمد مصطفى الأعظمي: شرح الموطأ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الخيرية، أبو ظبي ط:1، 2004م. لا توجد مادة ث غ م، (7: 131 . 145). ولم يرد الحديث في باب ماجاء في صبغ الشعر من الموطأ.

[41] . الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (261ه): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1991م. كتاب اللباس والزينة، باب استحباب خضاب الشيب، رقم الحديث 2102، (2: 1663).

[42] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 214).

[43] ابن منظور: لسان العرب، مادة ث غ م، (2: 105).

[44] . ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة ح ر ر، (2: 6، 7).

[45] . الراغب الاصفهاني: المفردات، مادة حر ر ر، ص 118.

[46] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 100).

[47] . الموطأ، كتاب الجامع، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ص 555 . الأعظمي، (5: 1309).

[48] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 101).

[49] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 102).

[50] . حسان بن ثابت: الديوان، برواية (فتأهلا)، ص 275.

[51] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 102).

[52] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 102).

[53] . ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة ر م ل ، (2: 442).

[54] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (1: 419).

[55] . لبيد بن ربيعة: شرح الديوان. ص 321.

[56] . الموطأ، كتاب الطلاق، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ص 369، الأعظمي، (4: 861).

[57] . البقرة، آية 238.

[58] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (1: 420).

[59] . البقرة، آية 232.

[60] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (1: 419).

[61] . ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة ظ رر، (3: 464).

[62] . ابن منظور: لسان العرب، مادة ظ رر، (8: 252).

[63] . الموطأ، كتاب الذبائح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ص 302، الأعظمي: (3: 796 . 768).

[64] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 76).

[65] . ابن منظور: لسان العرب، مادة ل ق ح، (12: 308).

[66] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 77).

[67] . ابن منظور: لسان العرب، مادة ش و ه ، (7: 244).

[68] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 77).

[69] . لبيد بن ربيعة: شرح الديوان، ص 67.

[70] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأن (2: 78).

[71] . لبيد بن ربيعة: شرح الديوان، ص 67.

[72] . لبيد بن ربيعة: شرح الديوان، ص297.

[73] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 196).

[74] . الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص 342.

[75] . الموطأ، كتاب الشعر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ص 588. والأعظمي، (5: 1382).

[76] . الأعشى، ميمون بن قيس: ديوان الأعشى، تحقيق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، ص 21.

[77] . أحمد بن حنبل: مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخران، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1997 . 1998. ورواية الحديث: "وما أكلت العافية منه فهو له صدقة." رقم الحديث: 15081، (23: 309).

[78] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 197).

[79] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 197).

[80] . الإمام أحمد بن حنبل: المسند، رقم الحديث: 12300، (19: 311).

[81] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 197).

[82] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 195 . 196).

[83] . ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة ع م م، (4: 15).

[84] . ابن منظور: لسان العرب، مادة ع م م ، (9: 405).

[85] . الموطأ، كتاب الأقضية، تحيق: محمد فؤاد عبد االباقي، ص 463. تحقيق الأعظمي، (4: 1076).

[86] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 15).

[87] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 15).

[88] . أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (275 هـ) : سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2009م. رقم الحديث 3074، (4: 683).

[89] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 16).

[90] . لبيد بن ربيعة: شرح الديوان، ص 120.

[91] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 16).

[92] . ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة ف و ر، (4: 458).

[93] . الراغب الأصفهاني: مفردات غريب القرآن، مادة ف و ر، ص388.

[94] . ابن منظور: لسان العرب، مادوة ف و ر، (10: 346).

[95] . لبيد بن ربيعة: شرح الديوان، ص 180.

[96] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 127).

[97] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 129).

[98] . لبيد بن ربيعة: شرح الديوان، ص 180.

[99] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (22: 129).

[100] . الموطأ، كتاب صفة النبي، صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ص 578. كتاب الجامع، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب، تحقيق الأعظمي، (5: 1359 . 1360).

[101] . المرسلات، آية 25.

[102] . عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، (2: 125 ـ 129).